

الأغاني

هو فقالت عروة بن حزام أحد بني ضبة وأنا أمه فقلت لها ما بلغ به ما أرى قالت الحب
وا ما سمعت له منذ سنة كلمة ولا أنزّه إلا اليوم فإنه أقبل علي ثم قال .
(من كان من أمّهاتني باكياً أبداً ... فاليوم إنّي أُراني اليوم مَقبوضاً) .
(يُسمِعُ عَذِينَهُ فَإِنِّي غَيْرُ سَامِعِهِ ... إذا علوتُ رقابَ القومِ مَعْرُوضاً) .
قال فما برحت من الحي حتى غسلته وكفنته وصليت عليه ودفنته .
موت عفراء .
وذكر أبو زيد عمر بن شبة في خبره هذه القصة عن عروة بن الزبير فقال هذين البيتين
بحضرته .
(من كان من أخواتي باكياً أبداً ...) .
قال فحضرته فبرزن وا كأنهن الدمى فشققن جيوبهن وضربن خدودهن فأبكين كل من حضر .
وقضى من يومه .
وبلغ عفراء خبره فقامت لزوجها فقالت يا هناء قد كان من خير ابن عمي ما كان بلغك
ووا ما عرفت منه قط إلا الحسن الجميل وقد مات في وبسبي ولا بد لي من أن أندبه وأقيم
مأتما عليه .
قال افعلي .
فما زالت تندبه ثلاثاً حتى توفيت في اليوم الرابع .
وبلغ معاوية بن أبي سفيان خبرهما فقال لو علمت بحال هذين الحرين الكريمين لجمعت
بينهما .
وروي هذا الخبر عن هارون بن موسى القروي عن محمد بن الحارث المخزومي عن هشام بن
عبد الله عن عكرمة عن هشام بن عروة عن أبيه